

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(94) في حال حياته ، بل يستحب التوسل بدعاء المومن كذلك، قال سبحانه: (وَلَوْ أَنزَلْنَاهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) . (1) تجد انّه سبحانه يدعو الظالمين إلى المجيء إلى مجلس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كي يستغفر لهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) . وفي آية أخرى يندد بالمنافقين بأنهم إذا دعوا إلى المجيء إلى مجلس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وطلب المغفرة منه تنكروا ذلك واعترضوا عليه بليّ الرأس، قال سبحانه: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَى يَتَخَفَتُهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ) . (2) وتاريخ الاسلام حافل بنماذج عديدة من هذا النوع من التوسل . ب. التوسل بذات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و قدسيته وشخصيته وها هنا وثيقة تاريخية نقلها بنصها تعرب عن توسل الصحابة بدعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حال حياته أو لا ، وبقدسيته وشخصيته ثانياً ، والمقصود من نقلها هو الاستدلال على الأمر الثاني. روى عثمان بن حنيف انّه قال: إنّ رجلاً ضريراً أتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: ادع الله أن يعافيني؟ _____ 1 - النساء|64. 2 - المنافقون|5.